

إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة

د. زينب بنت محمد الغريبية

وزارة التربية والتعليم- سلطنة عمان

ملخص:

تعد المواطنة أحد الجوانب المهمة في حياة أي مجتمع، فبدون مواطنين يدركون حقيقة دورهم في تنمية مجتمعهم لا يمكن لأي مجتمع أن ينمو و يتطور ويتقدم للأمام. ويعتبر التعليم أفضل الوسائل في تنمية الشعور بالمواطنة الصالحة، واطلق على عملية تنشئة الطلبة على المواطنة مصطلح "تربية المواطنة"، والتعليم من أجل المواطنة بدأ بتلمس طريقه في أنظمتنا التربوية الخليجية إيماناً بدور الأجيال المتعاقبة في ممارسة أدوار المواطنة الصحيحة والإيجابية والنشطة في المجتمع.

تلقي هذه الورقة الضوء على استراتيجية تعزيز تربية المواطنة في المدرسة الحديثة، وبصفة عامة تسعى الورقة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما المفهوم الحديث للتربية من أجل المواطنة؟
- ما مبررات الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة في المدرسة

الحديثة؟

- ما خطوات تعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة؟

- ما التحديات التي يمكن أن يواجهها مشروع تعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة؟
- ما الموديول المطور في سلطنة عمان لتعزيز تعلم المواطنة في النظام التربوي؟

وستعرض الباحثة لموديول تربية المواطنة في النظام التربوي موضحة أبعاد المواطنة ومداخل تطبيقها. و سوف يتم خلاله إعطاء بعض الأمثلة التطبيقية على التطبيقات الموجودة في سلطنة عمان ومناهجها الدراسية من باب التمثيل وقد تكون مشابهة للكثير من البلدان الخليجية والعربية المسلمة.

Abstract:

Citizenship is regarded as an important aspect in the life of community. With the lack of citizens who do not realize their role in the development of their community, no society/ or community will be able to progress, grow, and develop. Since education is the best means to develop good citizenship, the process of bringing up students into citizenship is called 'citizenship education', and because of its importance, education for citizenship has begun to be integrated within the educational systems of Gulf countries ; for the fact of the role of our successive generations in exercising the different roles of citizenship and positive activities in society.

The present paper highlights the strategy to strengthen and promote citizenship education in the modern school; It seeks to answer the following questions:

- . What the modern concept of education for citizenship?
- . What is the justifications for giving much concern to education for citizenship in the modern school?
- .What steps that should be used to strengthen education for citizenship at school?
- .What challenges that confront the project of promoting education for citizenship in the modern school?
- .What is the model developped that can be used in the Sultanate of Oman to enhance learning for citizenship in the educational system?

The author shows a model for citizenship education in the educational system with purpose of explaining the aforementioned education and its dimensions of application. In addition, the researcher reviews some examples which are implemented, together with its curricula, in the Sultanate of Oman. The model is largely similar to the models of Muslim, Arab, and Gulf countries.

مقدمة

في ظل التحولات التي تشهدها الدول العربية بشكل عام وما وصل إلينا في بعض دول الخليج العربية، فثمة حراك نحو تفعيل مشاركة المواطنين الفاعلة في شؤون وطنهم، بالمشاركة الواعية والعقلانية المتزنة من خلال المؤسسات البرلمانية، والمطالبة باستكمال حقوقهم وممارستها، فإن هذا بلا شك يعني بأن بلادنا الخليجية تمر بمرحلة تحول نحو مشاركة غير مسبوقة تقتضي تدعيم وتعزيز التربية من أجل المواطنة، حتى يكون لهذا التحول أثره وفاعليته على عملية التنمية المستدامة، وعلى الحفاظ على هوية البلد ووحدته الوطنية، وعلى إيجابية المواطنين و مشاركتهم.

ثمة حراك عالمي واضح في مجال تربية المواطنة، إلا أن الاهتمام بها كان ضعيفا في الوطن العربي، لم يتعدى إجراء دراسات متناثرة هنا وهناك للحصول على درجة علمية، أو إقامة ندوة أو مؤتمر بين الفينة والأخرى، ناهيك عن ضيق النظرة لمفهومها الذي لا يتعدى تطبيق مادة التربية الوطنية، وربما اعتقد البعض أن المواطنة شعور فطري يولد مع الإنسان ولا يمكن تعليمه في المدرسة.

إلا أن النقاش حول المواطن والمواطنة يظهر وبقوة في ظل الأحداث التي شهدها الوطن العربي في الآونة الأخيرة، فتدور النقشات والأحاديث

حول حقوق المواطن، ودوره في المساهمة في بناء مجتمعه، وعن أهمية قيام المدرسة بدورها في إعداد مواطنين فاعلين ومسؤولين.

على الرغم من المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتق المدرسة، كونها المسؤول الأول عن إعداد الطلبة لتلبية حاجات سوق العمل، وإعدادهم في إطار هويتهم الخليجية العربية الإسلامية، وإعدادهم للتفاعل مع تغيرات العالم المختلفة، وفي ضوء هذه التحديات وتعدد تلك الوظائف المطلوب من المدرسة تأديتها في ظل العولمة، يضع المدرسة في حالة عدم يقين يتمحور حول هذه الوظائف المطلوبة فهل الأولى إعداد الطلبة لتلبية متطلبات سوق العمل؟ أم إعدادهم لتلبية متطلبات المواطنة في عالم تداخل فيه المحلي بالعالمي؟ وعبر بعض المهتمين بشأن التعليم بشكل صريح أو غير صريح عن مخاوفهم من تأثير هوية المجتمع وقيم أفرادها، فيما يرى آخرون أن ما يحدد قوة المجتمعات في المجتمع العالمي المعاصر ليس خصوصيتها بل قدرتها على المنافسة الاقتصادية من خلال تزويد خريجها بالكفايات التي يتطلبها العمل في بيئة اقتصادية تتميز بالتنافس، والقدرة على الإبداع، والتواصل باستخدام أكثر من لغة.

عبر كلا الاتجاهين عن نفسيهما في فترة الإصلاح التعليمي الذي شهدته كثير من نظم التعليم في المجتمعات النامية في العقدين الأخيرين، فالانحياز الأول ظهر على ألسنة بعض أفراد المجتمع والمتخصصين في العلوم ذات

الصلة المباشرة بمواضيع الهوية، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الوطنية، في حين قاد الاتجاه الثاني متخذي القرار التربوي ومن خلفهم الحكومات التي ترى أن التعليم ينبغي أن يضمن فرص عمل لكل خريج، لأنها في ذلك تدرك أن المنافسة الاقتصادية الشديدة تطلب توجيه التعليم وجهة عملية تطبيقية تركز على التكنولوجيا، واللغات، والعلوم والرياضيات.

وتعد التربية حق من حقوق المواطنة الرئيسية، وهي أداة للتنمية ليست الاقتصادية فحسب بل والاجتماعية والثقافية والسياسية، فالدولة التي تسعى من خلال نظامها التربوي إلى إحداث تحول بنيوي في الفرد وفي المجتمع الذي يعيش فيه، وفق رؤية متزنة ومعتدلة في كل شيء، هي تسعى بذلك إلى بناء شخصية مواطن متزن إذا ما وضعت في مواجهة الثنائية الصعبة، وهي: الموازنة بين الماضي والحاضر، وبين التراث والتقدم، وبين الأصالة والمعاصرة، وبين الوطني والعالمي، وبين الفرد والمجتمع، وبين متطلبات سوق العمل ومتطلبات المواطنة. و الموازنة بين هذه الثنائيات تقود إلى تحقيق تنمية متدرجة ومثمرة، والى بناء فرد مواطن متمسك بخصوصيته التي تعبر عن هوية متميزة، وهو في نفس الوقت عالمي في تفاعله مع العالم من حوله في وقت تتلاشى فيه الفواصل بين الدول والشعوب.

يدور الحديث في الساحة الأكاديمية عن المواطنة المسؤولة، أي عن واجبات المواطنة التي ينبغي أن يقوم بها المواطنون لتصبح المواطنة أداة تنمية وبناء ومشاركة عوضاً عن كونها تلقي سلبي للحقوق، وإذا اكتسب الفرد المواطنة من خلال الانتماء الجغرافي لمكان ما، فإنه لن يكتسب صفة المواطن المسؤول إلا بالمشاركة الفعلية في مجريات وطنه وشؤونه، وبالتالي تتحول المواطنة من كونها منحة (Given) إلى اكتساب (Achievement)، و ذلك التحول لا يحدث بالفطرة بل بالتربية على المواطنة.

ولذا يؤكد المفكرون المختصون بتربية المواطنة وبسبل تحقيق المواطنة الفعالة على إعطاء أهمية خاصة لتربية الطلبة من أجل المواطنة، لأنها السبيل لزيادة مشاركتهم المجتمعية و السياسية وبالتالي تحول المواطنة من مجرد شعارات إلى وعي وإيمان بالدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه المواطنون في أي بلد في تحقيق التقدم والرخاء، ولذا يرجع سكوجورنسكاى (Schugurensky, 2004) مشكلة أظاهرة "العجز الديمقراطي (Democratic deficit) -والتي تشير إلى تدني مشاركة الشباب في بعض الدول الغربية- إلى ضعف اهتمام النظام التعليمي من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة بتربية روح المشاركة، والتفاعل، والعمل الذي يعكس المواطنة النشطة.

ويرى بوتنام (Putnam, 2000) أن الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة ضروري من أجل تفعيل المشاركة المجتمعية، لأن المعرفة بالشؤون العامة للبلد والعالم، وممارسة المهارات المدنية بشكل يومي تعتبر متطلبات أساسية للمشاركة الفعالة، ويؤكد بوتنام على أهمية تبني منهج لا يركز على المعلومات فقط، بل يساعد الطلبة على تعرف كيفية المشاركة الفعالة في مجتمعهم، وعلى التعلم بالخدمة (Service learning) فمتى ما شارك الطلبة في أنشطة لخدمة المجتمع فإن ذلك يزيد من فرص نمو معرفتهم بالشؤون المدنية ويصقل مهارات تحمل المسؤولية والقيادة والتعاون وتقدير الذات لديهم.

مفهوم المواطنة

كتب الكثير في استجلاء معنى المواطنة، وقدمت العديد من التصورات حول معناها من عدة اتجاهات فكرية: ليبرالية، وجمهورية، ومجتمعية، ومن قبل اتجاهات ارتكزت على حقوق المرأة، والمجتمع المدني، إلا أن ما كتب- وان قدم بلغات مختلفة يتمحور حول تحقيق توازن بين حقوق المواطنة ومسؤولياتها، أي بين المواطنة كمكانة قانونية (Status) تقتضي منح الأفراد مجموعة من الحقوق، وبين المواطنة كممارسة تقتضي من المواطنين القيام بمجموعة من المسؤوليات. المعمرى (2011). ويجمع المهتمون بالمواطنة وتربيتها على أنها مفهوم معقد، وقابل للجدل ويمكن

أن يرجع ذلك الاختلاف إلى مكان وزمان نشأة ذلك المفهوم، ومن أبرز التعريفات التي وردت في الأدبيات التربوية:

تعريف دستين (Dustin, 1999) والذي يرى أنه ثمة مفهومان للمواطنة، الأول هو التمتع بالحقوق، والفرص، والواجبات كمواطنين، بينما يتعلق المعنى الثاني بالعضوية في المجتمع وما تتطلبه من ضرورة السلوك تبعاً للواجبات، والتعهدات والحقوق التي يتمتع بها المواطن. المعنى الأول استمر من زمن الإغريق حتى الثورة الفرنسية والمعنى الثاني لا زال قائماً منذ ذلك التاريخ حتى الآن.

أما عالم الاجتماع البريطاني مارشال (Marshall) في محاضراته الشهيرة "المواطنة والطبقة الاجتماعية (Citizenship and Social Class) عام 1950 والتي يشير إليها سيغال (Segal, 1999) فيعرفها بأنها "المكانة الممنوحة للذين يتمتعون بالعضوية الكاملة في الجماعة. وجميع من يتمتعون بهذه المكانة هم متساوون في الحقوق والواجبات".

ويعرف كل من أون وستاركي واوسلر (Owen 2004; Osler, Starkey, 2002) المواطنة بأنها حالة قانونية (Lega Statues) أو هوية أساسية (Core Identity)، والمواطنة كمكانة قانونية هي الارتباط الرسمي بأمة أو دولة معينة مع ما يصاحب هذا الارتباط من التمتع بحقوق وفرص وحماية وواجبات ومسئوليات والحدود التي تقتضيها تلك المكانة. أما

المواطنة كهوية فيقصد بها الإحساس بالانتماء لدولة معينة أو جماعة معينة والذي يطرره الأفراد وهم مدركين الدور الذي تلعبه المعايير والقيم التي تشكل ثقافتهم في تقوية ذلك الانتماء.

مفهوم تربية المواطنة

يمكن تلخيص معنى تربية المواطنة من الأدبيات التربوية على

النحو التالي:

- تربية المواطنة بصفة عامة مصطلح واسع تندرج ضمنه مواد، وقيم، وفضائل، وسلوكيات متعددة لتكوين المواطن الصالح. كيندي (Kennedy, 1997) المشار إليه في دونج (Doong, 2002).
- إعداد الطلاب للمواطنة النشطة والمسؤولة والمنتجة، من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثلاثة: المعارف، والقيم، والمهارات، هذا المدخل يتميز بجعل الطالب مركزا للعملية التعليمية، وضرورة التفاعل بين المعلم والطالب، وتفعيل الأنشطة التعاونية داخل المدرسة وخارجها، واعتبار الاختبارات أداة واحدة في تقويم تعلم الطلاب وليست الأداة الوحيدة. كير (Kerr, 1999).

- "إعداد الفرد للمواطنة الصالحة داخل بلده وخارجه، من خلال تزويده بالمعارف، والقيم، والمهارات المرتبطة بالمجالات القانونية، والاقتصادية، والتاريخية، والسياسية، والثقافية،

وبمهارات حل المشكلة، والتفكير الناقد، وغيرها من مهارات المواطنة الهامة، وتزويده بفرص المشاركة النشطة داخل المدرسة وخارجها"د. سيف المعمري، مقابلة، 2/يناير/2011م]

مبررات الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة

• تطوير المواطنة من كونها مكانة قانونية لتصبح مكانة مكتسبة لا ينبغي التسرع في الاستنتاج من أن الهدف من تربية المواطنة هو تقوية الإحساس الضعيف بالانتماء للدولة ومؤسساتها، وللمجتمع والأرض، وللماضي والحاضر، لأنه من الخطأ إقران التربية من أجل المواطنة بضعف المواطنة، لأن تربية المواطنة في أبسط معانيها هي محاولة منهجية مدروسة للانتقال العقلاني والأخلاقي بالمواطن من حالة كونه مواطن بنص القانون، إلى حالة كونه مواطن "مشارك"، و"مطيع للقانون"، و"مؤدي للواجبات"، و"إيجابي في مجتمع" بالفعل والممارسة، وهو تحول عبر عنه أولدفيلد (Oldfield,1990) بأن الانتقال بالمواطنة من المكانة القانونية، إلى المواطنة المكتسبة.

• موضوع المواطنة في المجال التربوي ليس حاجة وطنية فحسب،

بل وعالمية أيضا

لا يمكن تجاهل أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه جميع الشعوب في الحد من تأثيرات قضايا العالم نتيجة تداخلها وتعدد أسبابها وتأثيراتها،

ولذا تتردد اليوم -أكثر من أي وقت مضى- مفاهيم مثل "المواطنة العالمية"، و"المسؤولية العالمية"، "المواطن العالمي"، وبالتالي فإن الحاجة تبدو ماسة إلى تربية الأجيال الحالية والمستقبلية على الإحساس بالمسؤولية العالمية، وتعتبر اليوم بعض الشعارات عن ذلك التحول مثل شعار "فكر عالميا واعمل محليا"، فهل من المعقول أن تنكفئ التربية على ذاتها في ظل هذا التحول العالمي؟

● ثمة. إشارة مهمة عند مناقشة المواطنة في الساحة التربوية،

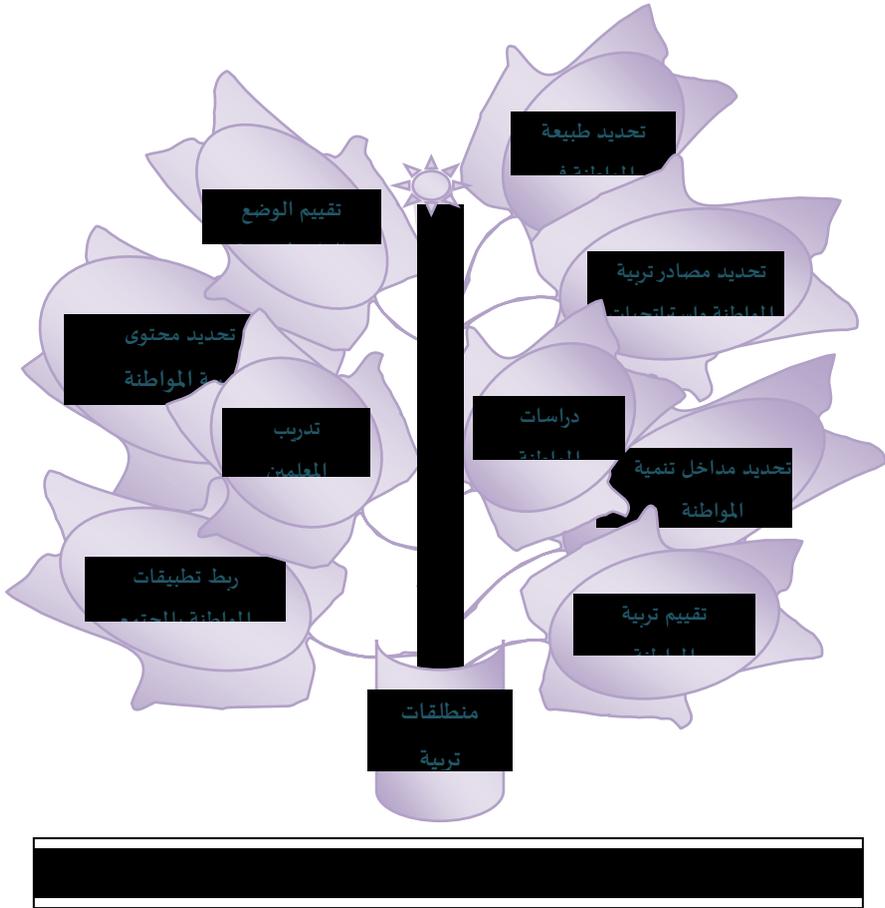
يمكن التعبير عنها في السؤال التالي: هل يمكن تعليم المواطنة؟

أجاب بعض التربويين ب "لا" في مناقشة موضوع رسالة ماجستير إحدى الباحثات في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، وذهب أحدهم إلى القول بأن تربية المواطنة ربما يكون مصطلح خاطئ، فالمواطنة صفة فطرية لا يمكن أن تربي في المدرسة، ورأى آخر أن المواطنة ممارسة عملية، لذا ما الذي يمكن تدريسه عن المواطنة في المدرسة؟ وربما تكون هذي وجهات نظر المختصين خارج حقل الدراسات الاجتماعية، لأن المختصين في هذا الحقل يؤمنون بأن هدف مادتهم الرئيسي هو إعداد المواطن الصالح، بغض النظر عن اختلاف معايير صلاحه من مجتمع إلى آخر.

يبدو جليا أنه ثمة جدل حول موضوع التربية من أجل المواطنة يتمحور حول كونها وطنية أم عالمية؟ ممكنة التربية في المدرسة أم لا؟ هل هي مسؤولية النظام التعليمي؟ أم هي مسؤولية إحدى المواد أو المقررات الدراسية (الدراسات الاجتماعية مثلا)؟ ولذا فإن أي محاولة تحليلية لموضوع تربية المواطنة في النظام التربوي لا يمكن أن تؤدي إلى فهم واضح ما لم تأخذ في حسابها ذلك الجدل حول تلك النقاط. كما أنها ينبغي ألا تسعى إلى حسم ذلك الجدل بقدر ما تسعى إلى استقراء الواقع التربوي في ضوء تلك النقاط بغية تكوين رؤية واضحة عن التوجهات المنهجية، والممارسات الميدانية في مجال تربية المواطنة.

منطلقات تربية المواطنة:

يوضح الشكل التالي رسما توضيحيا لمنطلقات تربية المواطنة



• تحديد طبيعة المواطنة في البلاد

تبدأ نقطة الانطلاق في تنمية المواطنة لدى الطلبة من تحديد طبيعة المواطنة في البلاد وتعريفها، وتحديد صفات المواطن، وذلك بالإجابة على سؤالين، هما: ما طبيعة المواطنة في البلاد؟ وما صفات المواطن الصالح؟

إن إنجاز هذه الخطوة ضروري لتحديد ما نريد تنميته من مواطنة عند الطلبة، والا فإن الهدف لن يكون واضحاً، ونتيجة لذلك سيضيع الجهد لتحقيق أهدافاً أخرى غير تلك المراد تحقيقها. وتكون الإجابة من خلال النظام الأساسي ودستور البلد، والسياسات العامة المنتهجة في البلاد، ودور المؤسسات الحكومية والخاصة، والسياسات التربوية.

• تقييم الوضع القائم في تربية المواطنة

يساعد الانطلاق مما هو قائم من تطبيقات وسياسات في تعرف نقاط القوة من أجل تدعيمها والبناء عليها، ونقاط الضعف من أجل تلافيتها أو السعي في تطويرها، وتتطلب هذه المرحلة دراسة جوانب مختلفة من النظام التعليمي: مثل المنهج ودور مواد المختلفة في تنمية المواطنة، والطلبة وتصوراتهم عن المواطنة، والبيئة المدرسية ومدى تحفيزها لنمو المواطنة، كل هذا في ضوء مداخل تربية المواطنة وإبعادها، ستساعد البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال دراسة هذه الجوانب في النظام التعليمي في تحديد ما ينبغي تنميته، والمداخل التي ينبغي أن توظف لتربية المواطنة.

• تحديد مداخل تنمية المواطنة

لا يمكن أن تنمى المواطنة من خلال مدخل واحد، بل لابد من توظيف عدة مداخل حتى نحقق أهدافها، ومن هذه المداخل، المواد

الدراسية وبشكل أخص التربية الوطنية، والدراسات الاجتماعية، والتاريخ، والجغرافيا، والمهارات الحياتية (كما هو موجود في مناهج سلطنة عمان)، ومدخل عبر المنهج، ومدخل الأنشطة الإثرائية، ومدخل البيئة المحلية (الجماعات الطلابية، ومسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية، وهي أنشطة معمول بها في سلطنة عمان)، إن توظيف هذه المداخل مجتمعة في تنمية المواطنة، يحول تربية المواطنة من مجرد مادة دراسية إلى هدف للنظام التعليمي ككل.

• تحديد محتوى تربية المواطنة

تركز هذه الخطوة على تحديد محتوى المواطنة الذي يجب تقديمها للطلبة، يتكون هذا المحتوى بإجماع المشتغلين في حقل تربية المواطنة من معارف، وقيم، ومهارات، وهذه العناصر ينبغي أن تشمل محتوى ينتمي لبعدين: بعد وطني، وبعد عالمي (المواطنة العالمية)، ويمكن في هذا الإطار تبني مدخل المواطنة متعددة الأبعاد Multidimensional citizenship و الذي يوضح أبعاد المواطنة الرئيسية والفرعية.

• تحديد مصادر تربية المواطنة واستراتيجيات تنميتها

لابد من توافر مصادر مختلفة تكون مرجعية لكل من الطلبة والمعلمين والعاملين في الميدان التربوي إذا ما رغبتنا في تحقيق أهداف تربية المواطنة، هذه المصادر تشمل: الأفلام الوثائقية، والكتب، والدوريات، والمجلات،

والجرائد، التي تتعاطى مع فكرة المواطنة وتربية المواطنة، ومع شؤون الوطن ماضيه وحاضره، كما أن نجاح تربية المواطنة يتطلب تبني استراتيجيات تدريسية يكون محورها الطلبة، و استراتيجيات تربط الصف الدراسي بالمجتمع الخارجي، واخرى تركز على النشاط بدلا من التلقي السلبي.

• تقييم تربية المواطنة

يقتضي تقييم الطلبة في تربية المواطنة تعرف معارفهم، وقيمهم، واتجاهاتهم، ومن أجل تحقيق هذه الغاية لابد من بناء أدوات خاصة لتقييم تعلم الطلبة في تربية المواطنة.

• تدريب المعلمين وتأهيلهم:

يعتبر فهم المعلمين ماهية المواطنة وابعادها و منطلقاتها ومدخلاتها واليات تفعيلها وتطبيقها ضروري جدا كونهم من أهم الموصولين لأهداف التربية بحكم قربهم من الطلبة ومن العملية التعليمية التعلمية. ولا يكفي إعداد المعلمين في الجانب المهني، بل لابد أن تكون لديهم خلفية وافية عن المواطنة وتربيتها، وتطورها، وعن طبيعة بلدهم، ولذلك لابد من تقديم ورش تدريبية لهم في الناحية المفاهيمية للمواطنة، وفي استراتيجيات تنميتها، وفي طرق تقييمها.

• دراسات المواطنة:

يعد تبني دراسات مسحية من الخطوات المهمة في تنمية المواطنة، وتكون في مجالات تطبيقات تربية المواطنة، وتصورات كافة العاملين في الميدان التربوي، وعن المنهج ومدى تضمينه لأبعاد المواطنة.

• ربط تطبيقات المواطنة بالمجتمع المحلي والعالمي.

يُفَعَّل دور الطالب كمواطن صالح منذ كونه طالب لتأكيد حدوث التعليم، وقياسه وتوجيهه بشكل عملي مباشر، وكذلك تفعيل دور المجتمع للمساهمة في بناء شخصية الطالب كمواطن وفي خدمة العملية التربوية لتحقيق أهدافها. ومن أمثلة التطبيقات تلك الأنشطة والمسابقات المطبقة في مختلف المجالات، والمعارض، وعمل مؤتمرات وندوات طلابية، والزيارات التبادلية لمؤسسات المجتمع المحلي وزيارات تبادلية خارجية بين دول مختلفة، والانضمام إلى المنظمات الدولية والعربية والمراكز والمؤسسات المحلية المعنية بمواضيع مدنية واجتماعية وتعليمية وخدمية متنوعة، وكثير من هذه الصور موجودة على كثير من النظم التعليمية على مستويات مختلفة وبأشكال متنوعة.

ويلخص الجدول التالي أمثلة مساعدة في تنفيذ الخطوات السابقة.

جدول منطلقات تفعيل تربية المواطنة وامثلة عليها(المعمري؛

(الغربية، 2012، ص:126)

المجال	التنفيذ	آلية التعامل معها
طبيعة المواطنة	*تحدد في ضوء النظام الأساسي، وهوية المجتمع، وتوجهات الدولة الداخلية والخارجية، وفي السياق تحدد حقوق المواطن السياسية، والمدنية، والاجتماعية. كما تحدد مسؤولياته تجاه المجتمع، والطرق التي يمكن من خلالها أن يعبر عن مواظنته الحققة، وتصبح هذه الرؤية المرجعية التي تنطلق منها التطبيقات التربوية لتنمية المواطنة.	-تعامل كجزء رئيسي في السياسة التربوية، وتوزع على المديرية المختصة، وعلى المجتمع التربوي.
المواطنة التقييم القائم الوضع تربية المواطنة	تحليل جوانب مختلفة من النظام التعليمي في ضوء مدخلات وابعاد تربية المواطنة: مثل المنهج ودور مواده المختلفة في تنمية المواطنة، والطلبة وتصوراتهم عن المواطنة، والبيئة المدرسية ومدى تحفيزها لنمو المواطنة.	تستخدم النتائج المتوصل إليها جنب إلى جنب مع ما تم التوصل إليه من طبيعة المواطنة في الدولة ليكونان أرضية تبنى عليها احتياجات البلاد من تربية المواطنة واهدافها الرئيسية التي تركز عليها.
دراسات المواطنة	* دراسة تصورات معدي المناهج، والمعلمين والمشرفين والطلبة واولياء الأمور عن المواطنة واستراتيجيات تربيتها. *دراسة تعاطي مواد المنهج الحالية مع المواطنة *دراسات حالة عن تطبيق المواطنة في مجموعة من المدارس العمانية مما يساعد على تصنيف المدارس إلى درجات تبعا للمداخل المتعددة في تطبيق المواطنة *استطلاع تصورات طلبة ومعلمي المدارس المنتسبة لليونسكو عن بعض مفاهيم المواطنة وقيمتها العالمية.	- تستخدم نتائج هذه الدراسات في بناء تصور لتطوير المواطنة في ضوء الممارسات القائمة. -تنشر هذه الدراسات في دورية وفي دوريات عالمية حتى تكون في متناول يد المجتمع التربوي المحلي، والعربي، والعالمي، وكذلك في كتب مستقلة. -تشكل هذه الدراسات نواة لمصادر المواطنة وتربيتها، في مكتبات المدارس، مما يساعد العاملين في الميدان التربوي على إدراك طبيعة المواطنة وطبيعتها، وتطبيقاتها.
تنمية المواطنة تجديد مداخل	*المنهج المدرسي بشكل عام(تحديد مكوناته المعنية أوالحاضنة للتطبيقات) *مادة أو مقرر دراسي محدد.	تكون بمثابة الوعاء الذي تقدم فيه تربية المواطنة. ومن الممكن متابعة تطبيقها سنويا لمراقبة الوضع ومن هوبحاجة للدعم.
المواطنة تقييم تعليم	*تعرف أساليب التقييم الحالية *بناء أدوات تقييم خاصة لقياس تعلم المواطنة، وتدريب المعلمين وادارات المدارس على توظيفها.	يمكن الإفادة من هذه الأدوات على المستوى الخليجي والعربي.

<p>*تكون الورش مستمرة لتقديم دعم مستمر للعاملين في الميدان التربوي</p> <p>*نشر الندوات والكتب والأدلة في كتب.</p> <p>*تصوير كل الورش بحيث يمكن توزيعها في مكنتبات المدارس، مما يشكل رافد آخر لتكوين قائمة مصادر لتربية المواطنة في المدارس.</p>	<p>*تنفيذ ورش تدريبية للعاملين في الميدان التربوي من مطوري مناهج، ومشرفين، ومعلمين، لتحقيق هدفين رئيسيين: تنمية إدراكهم لمفهوم المواطنة، وابعادها، ولتنمية قدرتهم في توظيف استراتيجيات متعددة في تنمية المواطنة.</p> <p>*إعداد أدلة وكتب خاصة في تربية المواطنة توزع على مراكز مصادر التعلم أو مكنتبات المدارس بحيث يمكن الاستفادة منها.</p>	<p>النموذجي للعاملين في الميدان التربوي في مجال المواطنة</p>
<p>*يمكن أن ينفذ مؤتمر في كل منطقة تعليمية ثم تقييم التجربة أو مؤتمر مركزي في عاصمة الدولة.</p> <p>*يمكن أن تنشر حوارات جلسات المؤتمرات والندوات في كتب تساعد العاملين في الميدان التربوي على تعرف رؤى الطلبة عن المواطنة.</p> <p>*رصد المستفاد من الزيارات وتجارب الانضمام لنشرها وتعميم الفائدة</p>	<p>تطبيق كثير من ممارسات المواطنة مثل:</p> <ul style="list-style-type: none"> • أنشطة ومسابقات في مختلف المجالات • معارض طلابية. • عمل مؤتمرات وندوات طلابية. • زيارات لمؤسسات المجتمع المحلي • زيارات تبادلية خارجية بين دول مختلفة. • الانضمام إلى المنظمات الدولية والعربية. • الانضمام لمراكز ومؤسسات محلية معنية بمواضيع مدنية واجتماعية وتعليمية وخدمية متنوعة. 	<p>ربط تطبيقات المواطنة بالمجتمع المحلي والعالمياً.</p>
<p>ستوفر كل هذه المنشورات أدلة منهجية على الدور الكبير الذي تقوم به الوزارة في تنمية المواطنة.</p> <p>*يمكن التنسيق مع الجهة المختصة بشراء الكتب، تخصيص حصة سنوية من الميزانية الممنوحة لها لشراء كتب المواطنة وتربيتها.</p>	<p>*نشر وتوثيق كل الدراسات والورش والمؤتمرات والمواد التدريبية وتزويد كل مدرسة بنسخة منها مما يوفر مصادر متعددة ومتنوعة في مجال المواطنة وتربيتها يستفاد منها على المستويات الخليجية، والعربية، والعالمية.</p> <p>*تطبع تطبيقات المواطنة المتميزة في كتاب سنوي، ويوزع هذا الكتاب على المؤسسات الرسمية في الداخل، وعلى المؤسسات التربوية في الخارج لتوضيح دور النظام التربوي في تنمية المواطنة.</p> <p>*إعداد قائمة ببعض المصادر المفيدة في المواطنة وتربية المواطنة وتجارب الدول في هذا المجال وتوفيرها مراكز مصادر التعلم أو المكنتبات في المدارس.</p>	<p>النشر والتوثيق وتوفير مصادر المواطنة وتربيتها في مراكز مصادر التعلم أو المكنتبات في المدارس</p>

تطوير موديول خليجي عربي لتربية المواطنة في المناهج التعليمية

(المعمري؛ الغربية، 2012)

حتى يتم تطبيق تربية المواطنة فلا بد من تحديد مداخل وابعاد المواطنة المنشودة، وذلك ليكون التطبيق وفق نظريات مدروسة مقننة ترسم خط سير التطبيق والتقييم والمتابعة، وقد قام الدكتور سيف المعمرى، وازينب الغريبي في كتابهم " التربية من أجل المواطنة المسؤولة: النظرية والتطبيق، 2012" بتطوير موديول يحدد خط سير تربية المواطنة في أي نظام تربوي كخلاصة لنظريات ودراسات علمية في هذا المجال ووضعه بما يتناسب والمناخ العام لمجتمعاتنا الخليجية والعربية المسلمة، وقد قاما بتطبيقه على النظام التربوي العماني.

وسيتم إلقاء الضوء على هذا الموديول وتوضيح أبعاد المواطنة ومداخل تطبيقها. واعطاء بعض الأمثلة التطبيقية على التطبيقات الموجود في سلطنة عمان ومناهجها الدراسية على سبيل التمثيل والتوضيح وقد تكون مشابهة للكثير من البلدان الخليجية والعربية المسلمة.

تتلخص فكرة الموديول في الآتي:

أدى تنامي العولمة التي يشهدها العالم منذ بداية تسعينيات القرن الماضي إلى تحول في النظر إلى المواطنة، فقد كانت مسؤوليات المواطنة وحقوقها تمارس داخل الحدود الجغرافية للدولة باعتبارها المجال الوحيد لممارسة حقوق المواطنة ومسؤولياتها، ولكن مع تزايد اندماج العالم

بفضل التطور التكنولوجي المتنامي ظهرت دعوات تنادي بإعادة النظر في مفهوم المواطنة، نتيجة للمسؤولية المجتمعية المحلية والعالمية التي أصبحت منوطة بالفرد نتيجة موقعه الحالي كمواطن محلي وعالمي، ومن ثم أصبح لدينا بعدين لتربية المواطنة، هما:

1. البعد الوطني(المحلي) لتربية المواطنة.

2. البعد العالمي لتربية المواطنة.

أصبح مفهوم "تربية المواطنة" من أكثر المفاهيم شيوعا في الأدبيات التربوية منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، حيث تجددت كثير من الأنظمة التربوية على مستوى العالم إيمانا منها بدور المدرسة في إعداد الطلبة للمواطنة المسؤولة، ومن أجل إيجاد تصور واضح المعالم لكيفية ذلك الإعداد. تباينت رؤى التربويين المتخصصون في هذا الحقل حول معنى تربية المواطنة، حيث ظهر فريقان يمثلان مدخلين هما:

- الفريق الأول: المنهج المدرسي بشكل عام.

- الفريق الثاني: مادة دراسية (مقرر دراسي).

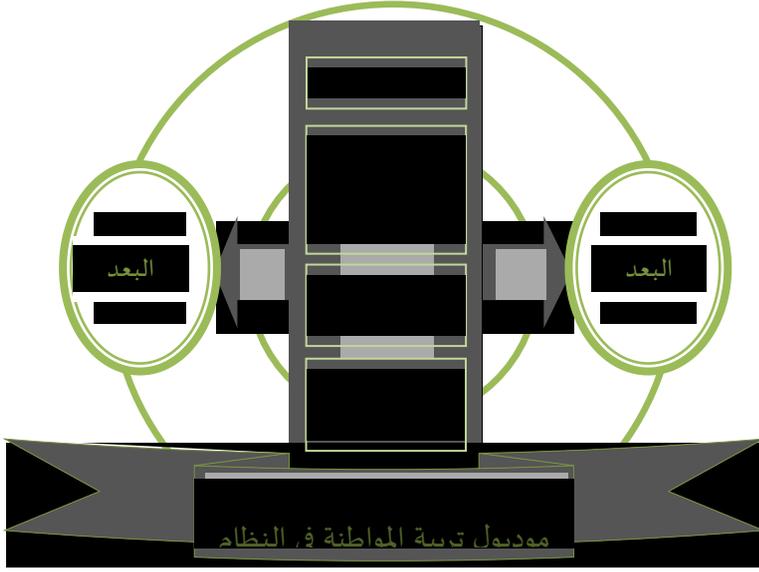
وبذا طُوّر الموديول ليتكون من أربعة مداخل تنفذ في بعدين (الوطني،

العالمي)، وتتلخص المداخل الأربعة في الآتي:

■ مقررات دراسية خاصة عن الوطن وعن العالم.

- تضمين المواضيع والقضايا المتعلقة بسلوكيات المواطن المحلي والعالمى الصالح معاً في المواد الدراسية المختلفة مثل الدراسات الاجتماعية، والمهارات الحياتية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، والعلوم وغيرها.
 - تزويد الطلبة بمهارات التواصل وادواته: التي تمكنه من إثبات نفسه في مكانه ومن التعامل مع العالم من حوله.
 - الأنشطة والمسابقات الإثرائية: تمثل هذه الأنشطة جزءاً أساسياً من المنهج وتسهم في تحقيق أهدافه، وتسعى إلى تنمية شخصية الطالب وجعله شخص منتج فعّال في مجتمعه و متفاعل مع العالم، والإفادة من منجزاته التقنية.
- ويوضح الشكل التالي الفكرة العامة التي يقوم عليها الموديول:

الأسس النظرية التي يقوم عليها الموديول



موديول تربية المواطنة في النظام التربوي

• تربية المواطنة تربية متزنة متكاملة شاملة

وتعد التربية حق من حقوق المواطنة الرئيسية، وهي أداة للتنمية ليست الاقتصادية فحسب بل والاجتماعية والثقافية والسياسية أيضا، فالدولة التي تسعى من خلال نظامها التربوي إلى إحداث تحول بنيوي في الفرد وفي المجتمع الذي يعيش فيه، وفق رؤية متزنة ومعتدلة في كل شيء، هي تسعى بذلك إلى بناء شخصية مواطن متزن إذا ما وضعت في مواجهة الثنائيات الصعبة، وهي: الموازنة بين الماضي والحاضر، وبين التراث

والتقدم، وبين الأصالة والمعاصرة، وبين الوطني والعالمي، وبين الفرد والمجتمع، وبين متطلبات سوق العمل ومتطلبات المواطنة. والمواءمة بين هذه الثنائيات تقود إلى تحقيق تنمية متدرجة ومثمرة، والى بناء فرد مواطن متمسك بخصوصيته التي تعبر عن هوية متميزة، وهو في نفس الوقت عالمي في تفاعله مع العالم من حوله في وقت تتلاشى فيه الفواصل بين الدول والشعوب.

● الانتقال بالمواطنة من المكانة القانونية لتصبح مكانة مكتسبة

لا يعتبر تقوية ضعف الانتماء للدولة ومؤسساتها، وللمجتمع والأرض، وللماضي والحاضر هو الهدف من تربية المواطنة، فلا يمكن القول بأن الحاجة للتربية من أجل المواطنة من أجل وجود ضعف ما في المواطنة لدى المواطنين، فتربية المواطنة ببساطة تعد محاولة منهجية مدروسة للانتقال العقلاني والأخلاقي بالمواطن من حالة المواطن بنص القانون، إلى حالة المواطن "المشارك"، و"ملتزم للقانون والنظام"، و"مؤدي للواجبات"، و"إيجابي في مجتمع" ليس بشكله النظري بل وبالممارسة أيضا.

● المواطنة في المجال التربوي ليس حاجة وطنية فحسب، بل حاجة

عالمية أيضا

تقوم جميع الشعوب بجهد كبير -لا يمكن تجاهل أهميته- في الحد من تأثيرات قضايا العالم نتيجة تداخلها وتعدد أسبابها وتأثيراتها، ولذا

تتردد اليوم –أكثر من أي وقت مضى- مفاهيم مثل "المواطنة العالمية"، و"المسؤولية العالمية"، " والمواطن العالمي"، وبالتالي فإن الحاجة تبدو ماسة إلى تربية الأجيال الحالية والمستقبلية على الإحساس بالمسؤولية العالمية، وتعتبر اليوم بعض الشعارات عن ذلك التحول مثل شعار "فكر عالميا واعمل محليا"، فهل من المعقول أن تنكفئ التربية على ذاتها في ظل هذا التحول العالمي؟

● المواطنة متعلمة وليست فطرية

يرى البعض أن المواطنة صفة فطرية لا يمكن أن تربي في المدرسة، بينما يرى المختصون في حقل تربية المواطنة أن المواطنة ممارسة عملية، فالحقوق وحدودها، والواجبات وانواعها، والهوية، والحرية، والعدالة، والمساواة، والعمل المدني، والانتخاب، والترشح هي قيم وعمليات تتطلب مرور الفرد بخبرات تعليمية تساعده على إدراك كيفية ممارسة المواطنة بشكل مثمر وفعال.

مكونات الموديول:

بناء على ما تقدم من أسس نظرية، طوّر الموديول ليتكون من أربعة مداخل تنفذ في بعدين (الوطني، والعالمي).

فيما يلي عرضا مفصلا لمكونات الموديول، ومثالا على كيفية تطبيقها على النظام التربوي العماني، حيث يمثل التطبيق عرضا على سبيل المثال يمكن تطبيقه على أنظمة تربوية مختلفة خليجيا وعربيا وعالميا.

أولا: أبعاد تربية المواطنة:

نظرا لتنامي العولمة التي يشهدها العالم منذ بداية تسعينيات القرن الماضي فقد أدى إلى تحول في النظر نحو المواطنة؛ حيث كانت مسؤوليات المواطنة وحقوقها تمارس داخل الحدود الجغرافية للدولة الواحدة باعتبارها المجال الوحيد لممارسة حقوق المواطنة ومسؤولياتها، إلا أنه مع تزايد اندماج العالم بفضل التطور التكنولوجي المتنامي ظهرت دعوات تنادي بإعادة النظر في مفهوم المواطنة، ورسم صورة لما يسمى "بالمواطن العالمي"، وقد جاءت هذه الدعوات في إطار الحديث عن مفاهيم جديدة مثل "التنوع"، و"السلام"، و"المسؤولية العالمية المشتركة"، و"المجتمع العالمي"، و"الحوار بين الثقافات"، و"التسامح"، وكل هذه المفاهيم دعمت ببرامج أشرفت عليها منظمات دولية في مقدمتها منظمة اليونسكو، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالمواطنة العالمية (Global citizenship) أو الدولية (International citizenship)، وانعكس هذا على مفهوم تربية المواطنة ومضمونها، فظهر ما يعرف بالبعد العالمي لتربية المواطنة (Global dimension)، أو تربية المواطنة العالمية (Global citizenship)

(education)، هذا مع الاهتمام بالبعد المحلي(الوطني) للحفاظ على الهوية الوطنية، وبالتالي إحداث التوازن بين محلي والعالمي، فلا يتفوق الفرد على نفسه، ولا يتأثر بالعملة لحد فقدان معالم هويته. ومن ثم أصبح الموديول يتكون من بعدين لتربية المواطنة، هما:

1. البعد الوطني(المحلي) لتربية المواطنة.

2. البعد العالمي لتربية المواطنة.

1. البعد الوطني

يعطي هذا البعد أولية خاصة للهوية الوطنية للطلبة ويسعى إلى بناء وعيهم بها من خلال دراستهم لمكونات هذه الهوية في مواد المنهج مثل الدراسات الاجتماعية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، وكذلك من خلال ممارستهم لها في البيئة المدرسية من خلال تقيدهم بالزي الوطني، وبعادات مجتمعتهم وتقاليده، ومن خلال تنفيذ العديد من الأنشطة اللاصفية الإثرائية التي تهدف إلى توفير فرص المشاركة للطلبة في شؤون مجتمعتهم.

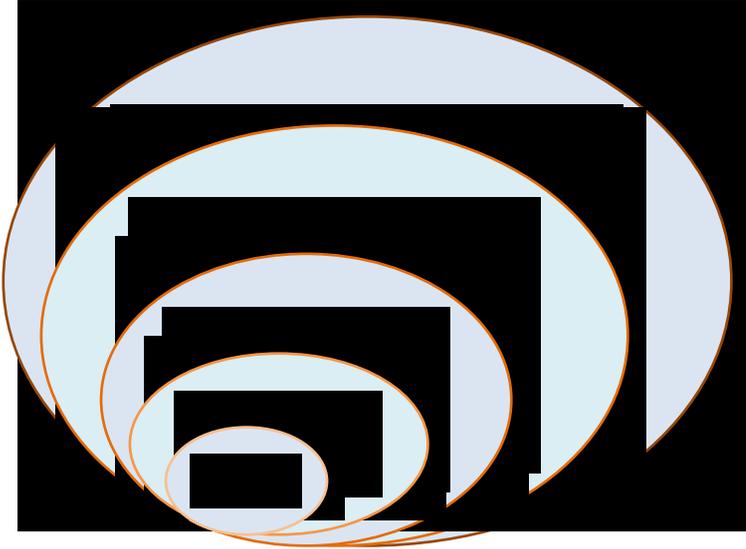
2. البعد العالمي

يهدف هذا البعد إلى بناء وعي الطلبة بعالمهم، والسمات المشتركة التي تجمع بين مختلف شعوبه ودوله، ومظاهر التفاعل بين أجزاء هذا العالم،

والقضايا التي يعاني منها، ودور الأفراد في مختلف البلدان في معالجة هذه القضايا، مما ينمي عند الطلبة قيمة التواصل الإيجابي البناء مع عالمهم. يؤكد هيل (Hill, 2002) على أهمية التركيز على البعد العالمي في إعداد الطلبة للحياة في عالم اليوم، فالطلبة بحاجة إلى تنمية اتجاهات وقيم التعاطف مع الآخرين، واحترام التنوع الثقافي داخل البلد وخارجه، واحترام البيئة وضرورة التعاون من أجل التقليل من الإضرار بها. كما أن الطلبة بحاجة إلى خلفية معرفية عن كثير من القضايا العالمية مثل: الاعتماد المتبادل، والتنمية المستدامة، والتنوع الثقافي، والسلام، واللغات، وغيرها.

يرى المعمرى (2009) أن تربية المواطنة لا ينبغي أن تعد الطلبة وفق إطار ضيق، بل ينبغي أن تعد الطلبة وفق رؤية واسعة للمواطنة، تشعر الطلبة بأهمية تحمل مسؤولية تصرفاتهم وقراراتهم التي لا تؤثر أحيانا في محيطهم الجغرافي فحسب، بل وعلى بقية دول العالم أيضا، فالعالم اليوم بحاجة إلى تنمية قيم مثل التأزر والتعاطف اللتين متى ما وجدتاهما فإنها ستسهمان في توسيع إطار مفهوم الجماعة لدى الطلبة من مفهوم يرى فيها الأسرة الخاصة بالفرد، إلى مفهوم يرى أنها تمتد من الأسرة إلى الأسرة أوالجماعة العالمية، وهذا من شأنه أن يعزز من المشاركة في فهم

العالم والمشاركة الإيجابية في شؤونه، يمر بذلك في حلقات كما يوضحها الشكل التالي. (المعمري، الغريبية، 2012).



مستويات الجماعة المتعددة

يعبر الشكل السابق عن كيفية الانتقال بالطالب أثناء إعدادة كمواطن صالح كهدف رئيسي للنظام التربوي، انطلاقا من خصوصية لها معالمها الواضحة، إلى فضاء عالمي له متطلباته ومهاراته وخصائصه، ومرورا بمراحل بديهية بين العالمين، سعيا من النظام التعليمي إلى بناء شخصية متفاعلة مع محيطها الطبيعي، فذلك التفاعل ينطلق من ترسيخ

للخصوصية والثوابت الوطنية، وتزويد المتعلم بأدوات التفاعل ومهاراته، ليصبح مواطناً عالمياً له ميزته خاصة كمواطن خليجي وطني.

ثانياً: مداخل تربية المواطنة في النظام التربوي

أصبح مفهوم "تربية المواطنة" من أكثر المفاهيم شيوعاً في الأدبيات التربوية منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، حيث تجددت كثير من الأنظمة التربوية على مستوى العالم أيماناً منها بدور المدرسة في إعداد الطلبة للمواطنة المسؤولة، ومن أجل إيجاد تصور واضح المعالم لكيفية ذلك الإعداد. تباينت رؤى التربويين المتخصصين في هذا الحقل حول معنى تربية المواطنة، حيث ظهر فريقان يمثلان مدخلين هما:

- الفريق الأول: المنهج المدرسي بشكل عام

نظر إلى تربية المواطنة بأنها الهدف الرئيسي للمدرسة، فوظيفة المدرسة بمنهجها وانشطتها الصفية واللاصفية هي بناء المواطن المسؤول في شخصية الطلبة، وتحقيق هذا الهدف هو مسؤولية المدرسة بجميع موادها الدراسية، وانشطتها الصفية واللاصفية، وبمختلف التفاعلات بين أعضائها، وبينها وبين المجتمع الخارجي.

- الفريق الثاني: مادة دراسية (مقرر دراسي)

يرى أن تربية المواطنة هي مادة من ضمن مواد المنهج، تختلف تسميتها من بلد لآخر، ولكنها بشكل عام لا تخرج عن خمس تسميات

"التربية المدنية (Civic education)، والتربية الوطنية (National education)، والتربية القومية (Patriotic education)، والدراسات الاجتماعية (Social studies)، وتربية المواطنة (Citizenship education). ويرى كير (Kerr, 1999) أن الفريق الأول له نظرة واسعة لتربية المواطنة (Maximum citizenship education) في حين يعبر الفريق الثاني عن نظرة ضيقة لتربية المواطنة (Minimum citizenship education) أي أنها تقتصر على مقرر دراسي فقط.

ينظر المتخصصون في المجال أمثال ستاركي (Starkey, 2002) إلى أن مدرسة اليوم ينبغي أن تركز على تربية المواطنة الواسعة بدلا من التركيز على تربية المواطنة الضيقة المتمثلة في تقديم مادة دراسية منفصلة تكون مهمتها تنمية المواطنة، لأن هذه المادة تركز على تزويد الطلبة بمجموعة من المعارف عن تاريخ بلدهم وحكومتها وانظمتها السياسية، والاقتصادية، والسياسية، ولا تركز على المهارات الضرورية للمشاركة، بينما تربية المواطنة بمفهومها الواسع تشمل مواد دراسية، وقيم، وفضائل، وسلوكيات متعددة لتكوين المواطن الصالح، كما تؤكد على تقديم فرص مختلفة للطلبة للتعلم بالعمل من خلال المشاركة النشطة في أنشطة تعليمية داخل المدرسة وخارجها.

وقد تبني الموديول النظرة الواسعة لتربية المواطنة، إيماناً من واضعه بأن المواطنة هي الهدف الأهم لتربية المواطن الصالح، وبذا على كافة

التطبيقات التربوية في النظام التعليمي أن توجه نحو خدمة هذا الهدف، وتحقيق بقية غايات النظام التربوي الاجتماعية والاقتصادية من خلاله. وبذا فقد توصل الموديول لأربعة مداخل يمكن من خلالها تقديم تربية المواطنة نتيجة مسح للأبيات التربوية ومسح لمكونات الأنظمة التربوية القائمة، والتوصل في النهاية لحلقة تقاطع تشمل مكونات الدراسات والأنظمة القائمة وهي:

1. مقررات دراسية خاصة عن الوطن وعن العالم:

تسعى مثل هذه المقررات الدراسية إلى تنمية إدراك الطلبة بتاريخهم وجغرافيتهم ووطنهم، والتأكيد على أن الحضارة هي نتاج بشري مشترك، ولذلك فالمشكلات التي تعيشها البشرية هي نتاج بشري مشترك وبالتالي ينبغي أن تحل بطريقة مشتركة.

2. تضمين مواضيع وقضايا وطنية وعالمية في المقررات الدراسية المختلفة:

تضمين المقررات ببعض القضايا والمواضيع المتعلقة بسلوكيات المواطن المحلي والعالمي الصالح معاً في المواد الدراسية المختلفة مثل الدراسات الاجتماعية، والمهارات الحياتية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، والعلوم وغيرها، وتطرح هذه القضايا في هذه المواد من عدة زوايا وثيقة الصلة بالبنية المفهومية للمادة.

3. تزويد الطلبة بمهارات التواصل وادواته:

تزويد الطالب بمهارات التواصل وادواته حتى يتمكن من إثبات نفسه في مكانه ومن التعامل مع العالم من حوله، والإفادة من منجزاته التقنية، ليكتسب مهارات التواصل بوعي مع المجتمع من حوله، ويدرك متطلباته ودوره هو كطالب مواطن في هذا المجتمع، كما وينمو وعيه بالعالم، وكيفية الاستفادة من التقنية دون التأثير السلبي بمعطيات العولمة، وامتلاك مهارات اللغة ليتسنى له هذا التواصل.

4. الأنشطة والمسابقات الإثرائية:

تمثل هذه الأنشطة جزءاً أساسياً من المنهج وتسهم في تحقيق أهدافه، وتسعى إلى تنمية شخصية الطالب وجعله شخص منتج فعال في مجتمعه ومتفاعل مع العالم، وان ارتباط بعض المدارس المحلية بمجموعة متنوعة من المشاريع العالمية في مجال المواطنة، والتي تطرق قضايا عالمية مختلفة، ومتنوعة من البيئة، والسلام، وحوار الثقافات وتواصلها، والتنمية المستدامة، والتراث، ودور الشباب في بناء العالم، ليساهم حقاً في بناء شخصية وطنية مساهمة من مكانها في خدمة قضايا البشرية.

تطبيق الموديويل على النظام التربوي العماني

تم تحليل النظام التربوي العماني من قبل مقدمة الورقة وفقا للموديول والتوصل إلى النتائج التالية الموضحة في الجدول التالي. (المعمري، الغربية، 2012).

جدول تربية المواطنة في النظام التربوي العماني طبقا لموديول تربية المواطنة في النظام التربوي

البعد العالمي	البعد الوطني	الابعد المداخل
العالم من حولي	هذا وطني	كتب ومواد خاصة
- العولمة - التصحر - تاريخ أوروبا - البراكين - حوار الثقافات - السلام	- تاريخ عمان وجغرافيتها - السياحة - المبادعة بين الولادات - صحة الفرد والمجتمع	تضمنين مواضيع وقضايا في المواد الدراسية
- اللغة الإنجليزية - تقنية المعلومات	- مادة البحث العلمي - أنشطة المقررات الدراسية	أدوات ومهارات مساندة
المدارس المنتسبة لليونسكو - الصحفي المحترف. - برنامج جلوب (Glob) تواصل الثقافات. - الاحتفال بالأيام العالمية - المواطن العالمي.	- مسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية. - الكشافة والمرشدات. - التنمية المعرفية.	أنشطة ومسابقات إثرائية

خاتمة

يتطلب تطوير التربية من أجل المواطنة في النظام التربوي تبني خطة منهجية متعددة الأبعاد، وقد حاولت الباحثة تقديم تصور لهذه الخطة، حيث تكون البداية مع تحديد طبيعة المواطنة في البلد نفسه حتى يتم الانطلاق من مفهوم محدد وواضح للمواطنة مما يساعد على تحديد دور المدرسة في مساعدة الطلبة على الوعي بهذا المفهوم، ومن ثم القيام ببعض الدراسات المسحية التي توفر البيانات المختلفة عن التطبيقات والمفاهيم الحالية عن تربية المواطنة، ومن ثم القيام بعمليات التطوير في المنهج، وكذلك تقديم التدريب لدى العاملين في الميدان التربوي ومساعدتهم على الوعي بمفهوم المواطنة وبأبعاده المتعددة، ولابد أيضا من الاهتمام بالشراكة مع مختلف الجهات، وتقديم المصادر المختلفة للمدارس التي تساعد في بناء المواطنة وتربيتها.

كما حاول تقديم رؤية واسعة لمفهوم التربية من أجل المواطنة، وإن تبنيها يعتبر أحد العوامل الرئيسية لبناء المواطنة الصالحة لدى طلبتنا، لأن الرؤية الضيقة التي وضحت في هذا الكتاب لا تتفق والآمال المعقودة على المدرسة الحديثة في إعداد جيل قادر للمشاركة البناءة في بناء مجتمعه، والتفاعل الإيجابي مع عالمه.

وما إن يطبق هذا الموديول، ويتم تفرغ محتوى ما يقدم في النظام التربوي للطالب، تبدأ سمات تربية المواطنة في البيئة المدرسية في الظهور تلقائيا إثر تحديد وتصنيف مداخل لتربية المواطنة وتنميتها، ويتحدد بالتالي موقع تنميتها في البيئة المدرسية كونها من أهم المؤسسات في عملية التربية والتعليم، ويظهر مدى توافر الأبعاد المطلوبة لتمكين الطالب كمواطن صالح في حدود تربية مواطنة مقصودة، وما بقي علينا العمل على التطبيق الفعلي المؤطر إن لم يتم تفعيله بالشكل الصحيح في مناهجنا وبيئاتنا المدرسية بما تتناوله من أنشطة وفعاليات ومسابقات، وتوجيهها إلى تحقيق الهدف المنشود وهوبناء مواطن مسؤول. وقد توصل واضعي الموديول إلى تجربة ثرية عن النظام التربوي العماني، ولكنها غير مؤطرة مسبقا بطريقة علمية، وقد تفتقر أجزاء منه للتفعيل والتوجيه السليمين، وهي لا تشكل سوى مثالا قد توجد له حالات مشابهة في أنظمة التعليم في البلدان الخليجية والعربية الشقيقة والصديقة. إذا ما طبقت هذا الموديول.

المراجع:

المعمري، سيف (2011). طرق العبور نحو المواطنة المسؤولة، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر جامعة نزوى، سلطنة عمان.

المعمري، سيف.(2009). تربية المواطنة في الدراسات الاجتماعية: نحو توازن بين تربية "أنا" وتربية "نحن"، ورقة عمل قدمت في مشغل معلمي الدراسات الاجتماعية والمهارات الحياتية للمدارس الخاصة في سلطنة عمان، الأربعاء 18 نوفمبر.

المعمري، سيف، الغربية، زينب.(1012). التربية من أجل المواطنة: النظرية والتطبيق، سلطنة عمان: مطبعة مزون.

Doong, S-L. (April, 2002). Reconstructing political education in Taiwan: A study on perspectives of teacher educators and senior high school teachers of civic/citizenship education, A thesis submitted to the faculty of the graduate school of the university of Minnesota.

Dustin, W. (1999). Toward an ethic of citizenship: creating a culture of democracy for 21st century,

Hill, I. (2002). The history of international education: an international baccalaureate perspective, In M. Hayden, J. Thompson & G.

Kerr, D. (1999). Citizenship education: an international comparison, online:

http://www.inca.org.uk/pdf/citizenship_no_intro.pdf#search='David%20kerr%20and%20citizenship%20education'

Oldfield, A. (1990). *Citizenship and community: civic republicanism and the modern world*, London: Routledge.

Owen, D. (2004). *Citizenship identity and civic education in the United States*, Paper presented at The Conference on Civic Education and Politics in Democracies: Comparing International Approaches to Educating New Citizens, Sponsored by the Center for Civic Education and the Bundeszentrale für Politische Bildung, San Diego, AC, September 26 October, 2004.

Putnam, R. (2000). *Bowling alone: the collapse and revival of American community*, New York: Simon & Schuster.

Segal, H. (1999). *Towards a new definition of citizenship: beneath, beyond the nation-state: Canada- United Kingdom Colloquium*.

Starkey, H. (2002). *Active citizenship and the lifelong learning agenda*, Paper presented at the Danish EU presidency conference "lifelong learning- learning for adults in the 21st century" in 7-9 October in Comwell Helsingor, Snekkersten.

Starkey, H; Osler, A. (2002). *Education for citizenship: mainstreaming the fight against racism*, *European Journal of Education*, 37(2), 143-159.